تمظهرات البيئة في الفيلم السينمائي العالمي
تحليل سيميولوجي للجزءالثاني لفيلم أفاتار "طريق الماء" لعام 2022

د. أسماء شرفة
جامعة باجي مختار عنابة، cheurfa.asma@gmail.com

تاريخ الإيداع:اليوم/الشهر/السنة تاريخ المراجعة: اليوم/الشهر/السنة تاريخ القبول: اليوم/الشهر/السنة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بحث تمظهرات البيئة في الفيلم السينمائي العالمي، من خلال تحليل سيميولوجي للجزء الثاني من فيلم أفاتار لعام 2022م، الذي يعد من أهم الأفلام السينمائية التي عالجت القضية البيئية برؤية استشرافية مستقبلية للوضع البيئي العالمي خلال العام 2154م، وقد اتخذت الدراسة التحليل السيميولوجي منهجا لها من خلال شبكة تحليل تضم أربعة متتاليات تخدم أهداف الدراسة. ومن بين النتائج اعتبار الجنس البشري خطرا يهدد البيئة، ليس بيئة كوكب الأرض فقط التي تم وصفها الفيلم بأنها (تحتضر) ولكن تدمير الفضاء الخارجي واستنزاف بيئة الكواكب الأخرى.

الكلمات المفاتيح: بيئة، فيلم سينمائي، فيلم أفاتار–طريق الماء، تحليل سيميولوجي.

Manifestations of the Environment in Global Cinema: A Semiological Analysis of the Second Installment of the Film Avatar**: The Way of Water** *(2022)*

Abstract

This study examines environmental portrayals in global cinema through a semiotic analysis of Avatar *(2022), a film that addresses environmental issues with a futuristic perspective on the global ecosystem in 2154. Using a semiotic approach and an analysis grid covering four sequences, the study identifies humanity as an environmental threat, not only to Earth's ecosystem—depicted as "dying" in the film—but also to outer space and other planetary environments.*

Keywords: Environment, film, Avatar: The Way of Water, Semiotic Analysis.

Les manifestations de l'environnement dans le cinéma mondial : Une analyse sémiologique du deuxième volet du film Avatar : La Voie de l'eau (2022)

Résumé

Cette étude examine les représentations de l'environnement dans le cinéma mondial à travers une analyse sémiotique du deuxième volet du film Avatar *(2022), considéré comme l'un des films majeurs abordant les enjeux environnementaux avec une vision futuriste de l'écosystème mondial en 2154. En adoptant une approche sémiotique et en utilisant une grille d'analyse couvrant quatre séquences, l'étude identifie l'humanité comme une menace pour l'environnement, non seulement pour l'écosystème terrestre – décrit dans le film comme « mourant » – mais également pour l'espace et les environnements des autres planètes.*

Mots-clés : Environnement, film, Avatar : La Voie de l'Eau, analyse sémiotique.

المؤلف المرسل: شرفة أسماء، cheurfa.asma@gmail.com

- مقدّمة:

بدأ منذ عدة سنوات الاهتمام العالمي بالبيئة الطبيعية وتأثيرها على المجتمعات، وعلى الأداء الاجتماعي والبيئي. وكذا الاهتمام بالأثر الواسع الذي تمثله البيئة على المجتمع، مثل استغلال الموارد وتحسين الأمن الصناعي وظروف التشغيل والانتاجية وتطوير المجتمع على اعتبار أن البيئة تمثل النظام الكامل الذي تعيش فيه المجتمعات الانسانية، وقد أخذ الوعي بأبعاد هذه المشكلة يتسع واتضحت الحاجة إلى توفير المعلومات العلمية والتقنية والاقتصادية اللازمة لبيان الأساليب الواجب اتخاذها للمحافظة على ثروات الأرض[1]. مما جعل قضايا البيئة تأخذ اهتماما واسعا في السبعينات من القرن العشرين نتيجة للفكرة التي طرحها نادي روما* عام 1970م، من خلال دراسة الآثار المترتبة عن استمرار النمو في جميع أنحاء العالم وتوصلوا إلى وضع خمسة عوامل أساسية تحد من النمو على كوكب الأرض، تمثلت في الزيادة السكانية، الإنتاج الزراعي، استنزاف الموارد غير المتجددة، الإنتاج الصناعي والتلوث.

وما تضمنه أيضا تقرير مستقبلنا المشترك**(تقرير بروتلاند) الذي أعد من قبل هيئة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في سنة 1987م وكان من أهم نتائجه التوجه نحو تنمية مستدامة تلبي حاجات الحاضر دون التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية الحاجات الخاصة بها، وحدد هذا التقرير دور التعليم البيئي النظامي وغير النظامي كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، واعتبار التوعية والاتصال البيئي ركنا أساسيا من أركان طرائق حماية البيئة والمحافظة عليها.

ولعل السينما كأحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري، لها دور حساس في تسليط الضوء على القضايا البيئية لقدرتها علة معالجة مواضيع مختلفة تمس حياة الانسان والجتمع بالاعتماد على أساليب إبداعية وفنية، كيف لا وهي فن يضم خصائص الفنون الستة مجتمعة كما سماه "ريتشيو كانودو" له القدرة على الاستفادة من جماليات الكتابة وتجسيدها في شكل حوارات، بلاغة الصورة باعتبارها وعاء يمكنه قول الكثير بالاعتماد على قوة الرمز والشكل واللون، وكذا طريقة عرض هذه الصور باستخدام التقنيات التركيبية والمؤثرات البصرية المختلفة، بالإضافة إلى استخذام الصوت الملفوظ والموسيقى والمؤثرات الصوتية[2].

لذلك يمكن جعل أهمية التحول نحو الاستدامة البيئية واضح بشكل مضاعف من خلال الانتاج السنيمائي البيئي فالسينما تمثل خطابا بصريا، لديه القدرة على التوغل في كافة جوانب حياة الإنسان، بل ولديه القدرة على تشكيلها، وذلك من خلال فاعلية الخطاب التي تبدأ من انتقاء المظاهر الجميلة من الوجود الطبيعي بدلا من الاقتصار على تقليدها، مما يساهم بشكل فعال في تنمية الوعي بالبيئة وحمايتها وجعل المشاهد يعيش القضية البيئة و يتبناها، فالصورة السينمائية هي مادة اتصال تقيم العلاقة بين المرسل والمتلقي، فمرسل الصورة لا يقترح رؤية محايدة للأشياء، والمتلقي "يقرأها" انطلاقا مما يسميه الباحث الفرنسي جون دافينيو Jean Duvignaud بالتجربة الجمالية والمخيال الاجتماعي، وذلك لأن الصورة لا تخاطب حاسة البصر لدى المتلقي فقط، بل تحرك حواسه وأحاسيسه، وميراثه العاطفي والاجتماعي، فدلالات الألوان، على سبيل المثال، تختلف من مخيال اجتماعي لآخر[3] وكذلك الرموز والأشكال تعطي دلالات ومعاني من جتمع إلى آخر.

1- اشكالية الدراسة:

يتمتع الفيلم السينمائي بقدرة فريدة على إثارة المشاعر وإحداث تأثير عميق على المشاهد، خاصة إذا تعلق الأمر بالقضايا البيئية التي غالبا ما تبدو بعيدة ومجردة مما يجعل من الصعب على الأفراد الاهتمام بها ومعالجتها على المستوى الشخصي. وهذا ما يعمل عليه صناع الأفلام السينمائية من خلال القصة المحبكة، والمرئيات الجذابة والموسيقى التصويرية المؤثرة، وزاوايا التصوير المحترفة، التي تعمل كمحفز قوي للمشاركة العاطفية للمشاهد، وتشجعه على الاهتمام بقضايا قد تبدو في البداية في غير مكانها في حياته اليومية[4].

إن السينما البيئية تتمتع بامتداد عالمي يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية، لما لها من قدرة على إيقاظ الجماهير في مختلف أنحاء العالم[5] ورفع مستوى الوعي بالمسؤولية المشتركة تجاه استدامة ثروات كوكب الأرض وحفظ حق الأجيال القادمة.ولعل هذا ما حاول المخرج السينمائي الأمريكي جيمس كامرون تسليط الضوء عليه في فيلمه الأفاتار (Avatar) في جزءه الأول الذي أنتجه عام 2009، حيث تدور أحداث القصة في عام 2154م على كوكب (باندورا) في منظومة (ألفا سينتارو) الشمسية الذي يبعد 4.3 سنة ضوئية على الأرض، حيث تقوم قاعدة عسكرية أمريكية بالتنقيب على معدن (الأنوبتانيوم) النادر، وتبين الأحداث أن أهل الأرض قد دمروا كوكبهم، وباتوا بحاجة لمصادر طاقة بديل للبقاء على قيد الحياة وإنقاذ الحياة على كوكب الأرض، فعمدوا على أسلوب القرصنة والاستعمار الفضائي لكواكب أخرى. يعيش على هذا الكوكب شعب" النافي" الذي يتآلف مع الكوكب في حالة انسجام تام ولديه ارتباط روحي وقيمي مع البيئة التي يعيش فيها، وهو الشعب الذي يصبح مهددا بالدمار الجسدي والبيئي بسبب أطماع الشركات الأرضية بثرواته. و"النافي" عرق عاقل ذو حس وإدراك متطور له منظومة أخلاقية متقدمة من أهم ما فيها مدى احترامها للأرض والكائنات التي تعيش فيه[6]، فالبيئة تعتبر أساس الفيلم الذي يبين احترامه للنافي لأنهم يقدسون البيئة.

يزعم قائد الفرقة أنه بحاجة إلى حل دبلوماسي يقنع به السكان الأصليين بالتخلي عن بقعة مقدسة في معتقداتهم تحتها أطنان من المعادن ليحملها إلى الأرض المدمرة، وكانت تلك الكائنات تعيش في سعادة ورخاء وأمن واستقرار لينقلب الحال حين يتم إرسال جندي أمريكي للتنقيب عن المعادن الموجودة في "بنادورا" وقام باستنساخ كائنات تشبه "النافي" تسمى "أفتارات" ويتعرف الجندي المستنسخ على فتاة من "النافي" تصحبه إلى قبيلتها ويقضي مدة ثلاثة أشهر معهم حيث يتعرف على سلوكهم ويومياتهم وحين يتم العثور على المعادن الموجودة تحت الشجرة التي يقيم بها السكان الأصليين يحاول الجندي إقناع القبيلة بمغادرة الشجرة لأن سكان الأرض يبحثون عن تلك المعادن وسيقطعون الشجرة مما يعرض سكان القبيلة إلى خطر الهلاك. لم يقتنع سكان القبيلة بكلام الجندي ويتمسكون بالبقاء في الشجرة المقدسة ويتم إعلان الحرب بين الشر الذي يمثله البشر والخير المتجسد في "النافي" [7] ويكون النصر للسكان الأصليين.

وفي عام 2022 يقدم جيمس كاميرون الجزء الثاني من فلم الأفاتار، يحمل عنوان الطريق إلى الماء بعدما انتهت أحداث الجزء الأول بانتصار شعب النافي على البشر بقيادة البشري جيك سولي الذي فضل الاستقرار مع زوجته نيتيري والعيش مع قبيلة النافي وأسسا عائلة ولديهم أطفال ويعيشون في سلام. لينقلب الحال حين يعود البشر مرة ثانية إلى كوكب (باندورا) لغزوه واستغلال موارده، فيتم تدمير البيئة واستنزاف الشعب مما يضطر بطل الفيلم وعائلته إلى البحث عن بيئة جديدة للاستقرار وطلب المساعدة لمواجهة استعمار البشرين،

إلى أن يصلوا إلى شعب يستقر تحت الماء ويتم إنقاذهم والدفاع عنهم. خلال هذا العرض يستغل مخرج الفيلم الأحداث لاستعراض خلاب للبيئة الطبيعية باستخدام تقنيات تصوير متطورة وبالغة الدقة.

وعليه تم في هذه الدراسة تناول الجزء الثاني لفيلم أفاتار بالدراسة والتحليل اعتمادا على التحليل السيميولوجي لعينة من المشاهد إنطلاقا من سؤال رئيسي مفاده:

*كيف تمظهرت البيئة في الجزء الثاني للفيلم السينمائي أفاتار –الطريق إلى الماء؟

–كيف ظهرت البيئة على كوكب باندورا؟

–ما الدلالات الضمنية للعلاقة بين العنصر البشري وكوكب باندورا؟

–ما الدلالات الضمنية للعلاقة بين شعوب كوكب باندورا والبيئة؟

2- أهمية الدراسة:

–تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية القضية البيئية التي يعنى بها كل البشر.

–تبرز الدراسة الأهمية التي تلعبها السينما في معالجة القضايا البيئية .

– تتناول الدراسة الجزء الثاني من الفيلم السنمائي الأفاتار الطريق إلى الماء(2022م) وهو من أحدث ما أنتجت السينما البيئية.

3- الدراسات السابقة:

بعد إجراء مسح لأهم الدراسات التي لها علاقة مباشرة بالدراسة الحالية، تم الوقوف على دراستين على النحو التالي:

3-1- دراسة صباح ساكر: *** هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي جعلت السينما تهتم بالبيئة، وسعت إلى الكشف على العلاقة بين السينما والبيئة من خلال الجزء الأول من الفيلم السينمائي أفاتار، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم على الملاحظة المباشرة والإعتماد على أسلوب التحليل الضمني للرسالة المقدمة، بالإعتماد على عينة قصدية ممثلة في فيلم الأفاتار الجزء الأول، وتناولت الدراسة ملخصات أفلام حول البيئة وتناولتها بالتحليل والدراسة. إذ توصل البحث إلى جملة من النتائج من بينها:

– التهديد النووي وسينما الكوارث أهم مواضيع سينما البيئة، يصور هذا النوع من الأفلام المصير الكارثي للإنسانية.

– سينما الألفية الثالثة تدق ناقوس الخطر،وتجعل من الانسان خطرا على البيئة، فبعد استنزافه لموارد الطاقة في الأرض انتقل إلى تدمير الفضاء الخارجي وهذه أهم رسالة حاول إيصالها فيلم أفاتار.

3-2- دراسة غانية زيوي**** هدفت إلى دراسة الموقف النظري والتطبيقي من ظاهرة الجمال في السينما، وإيجاد علاقات فنية وجمالية وتعبيرية بين عناصر التكوين السينمائي، ومن بين الجماليات التي انطوت عليها الدراسة هي جماليات المكان في فيلم أفاتار للمخرج جيمس كاميرون في جزءه الأول إعتمادا على التحليل السيميولوجي والقراءة التعيينية والتضمينية توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من بينها:

- المكان هو المحرك الرئيسي للشخصيات والأحداث،وحتى الصراع في الفيلم كان حول المكان ومن أجله كونه يدل على الأرض والوطن، حبث تتحدد علاقة المكان في هذا الفيلم عبر اتجاهين (حميمي/روحي) بالنسبة لمخلوقات النافي حيث ترى نفسها امتداد للمكان(باندورا) والشجرة الأم إذ ترتبط بها برباط روحي، أما الاتجاه الثاني فهو (اتجاه نفعي) يمثله البشر بفكرة تدمير المكان بهدف الحصول على منبع المعدن النفيس، وهو ما ولد

محور الصراع بين الاتجاهين، وفي ظل هذا الصراع يبرز اتجاه ثالث (هجين) خرج من رحم الاتجاه الثاني وارتمى في أحضان الاتجاه الأول، ويتمثل في تحول الشخصية الرئيسة من موقف الرغبة النفعية إلى موقف الدفاع عن المكان والرغبة في العيش فيه، لقد عبر المخرج عن هذا الالتحام بين الشخصيات والمكان بربطه بين نهاية المكان ونهاية ساكنيه، لذلك تتحد كل المخلوقات للدفاع عن هذا المكان، إن هذه العلاقات المختلفة مع المكان تبرز لنا خصائص الشخصيات، فالتي تتشبث به وتحبه تبدو مسالمة وجميلة، أما التي تبحث عن المصلحة فهي مادية خبيثة وقاتلة.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- التمظهرات:

هي فعل الشيء المعروض للبصر أو المعروض أمام جمهور، وهي الكل الظاهر إلى الشيء، بذلك تتمثل بكونها الشيء المستلم بصريا وذهنيا والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفاتها الشكلية.

وهي كل ما يدرك ويشعر به من أحداث ووقائع ثقافية عامة منجزة بصريا وشعوريا عن طريق التجربة والملاحظة وعبر التطبيق العملي المعبر عنه بتشكيلات النص المسرحي[8].

4-2- البيئة:

تعد البيئة مصطلحا واسع المدلول يحمل تعريفات متنوعة ومختلفة بحسب اختلاف فروع العلوم ووفقا لرؤية كل باحث وتخصصه، وترى هذه الدراسة أن البيئة مشتقة من (بوأ) ويقال تبوأت منزلا بمعنى نزلته وهيأته، وبذلك يمكن القول إن كلمة البيئة تعني المكان وحالاته الطبيعية، ويتطابق هذا المفهوم إلى حد بعيد مع كلمة بيئة في اللغة اليونانية (OiKas) والتي تعني المنزل أو البيت[9].

4-3- السينما البيئية:

ويطلق عليها أيضا السينما الإيكولوجية والسينما الخضراء وهي تلك التي تأخذ في الاعتبار مسألة الاستدامة عند تحديد موضوعاتها وكذلك أساليب إنتاجها وفي جميع مراحل إنشائها وحتى توزيعها[10].

الإطار التطبيقي للدراسة:

1- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج التحليل السميولوجي الذي يهدف إلى تحليل المعاني والدلالات الصريحة والكامنة كإطار صالح لتحليل كل عمل سمعي بصري: درامي، كوميدي، وثائقي، إشهاري، قصير، طويل ....، مع مراعاة خصوصية تحليل كل عمل[11].

فللتحليل السيميولوجي أهمية كبيرة نظرا للقيم التعليمية والنظرية والوثائقية التي تعزى له، من خلال تجزئة وتفكيك وتحليل وتركيب الأفلام وفهم بنيتها وكيفية عملها، وهذا يسمح بفهم آليات عمل أي فيلم وقوانين تكوينه وجعل لغته السينمائية مألوفة، وقد ساهم هذا المنهج في ضبط الحجم الزمني لفيلم أفاتار ومنح القدرة على تجزئته إلى مشاهد ولقطات محدد وتحليلها وقراءتها تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية.

2- أداة البحث:

تبعا لاستخدام المنهج السيميولوجي فإن الأداة المناسبة لإنجاز هذه الدراسة تتمثل في شبكه التحليل السيميولوجي التي تعد انعكاسا لمبادئ هذا المنهج.

3- عينة الدراسة:

تم في هذه الدراسة اختيار العينة القصدية والتي يستطيع الباحث أن يختار مفرداتها على أساس حر، حيث يعتقد بأن تلك الوحدة تمثل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا، وعليه فقد تم اختيار الجزء الثاني من فيلم الأفاتار – الطريق إلى الماء– الذي تم انتاجه عام 2022، لكونه من أحدث الأفلام السينمائية التي عالجت موضوع البيئة خاصة وقد حمل الفيلم الذي يندرج ضمن أفلام الخيال العلمي نظرة مستقبلية عن وضع البيئة على كوكب الأرض. مع استعراض تقنيات حديثة في التصوير والمونتاج شكلت نقلة نوعية في إخراج وإنتاج الأفلام السينمائية ومع الخصوصية التي يحملها الجزء الثاني من فيلم الأفاتار التي مكنت من تصوير والتقاط حركة الممثلين وتعابيرهم بشكل دقيق تحت الماء، وقد بلغ الحجم الساعي للفيلم 192 دقيقة قمنا خلالها بالاعتماد على العينة القصدية اختيار (04) متتاليات تضم كل منها مجموعة من اللقطات وقد استهدفنا بالتحليل المتتاليات التي تستظهر البيئة وتعبر عنها بما يخدم أهداف الدراسة.

4- بطاقة فنية عن الفيلم (الجزء الأول والثاني):

4-1- الجزء الأول: أفاتار (AVATAR).

النوع: فيلم ثلاثي الأبعاد –الخيال العلمي.

الصدور: ديسمبر2009.

المدة: 162 دقيقة. ساعتين و40 دقيقة.

فريق العمل: سيناريو وإخراج: جيمس كاميرون – المنتج: جيمس كاميرون–جون لانداو – المنتج المنفذ: كولن ولسن – التوزيع: إنتركوم – مدير التصوير: ماورو فيوري –المونتاج: جيمس كاميرون، ستيفن ارفكين–جون روفوا – الموسيقى: جيمس هورنر

الأدوار التمثيلية: سام ورذينجتن–زوي سالدانا–ستيفن لانغ–ميشيل رودريغز–جيوفاني ريبيسي–سيرجي وفر.

اللغة الأصلية: الانجليزية–لغة النافي.

الميزانية: 237,000,000 مليون دولار.

الإيرادات: 2,787,965,087 مليون دولار[12].

4-2- الجزء الثاني: أفاتار –طريق الماء / AVATAR-THE WAY OF WATER

النوع: فيلم ثلاثي الأبعاد –الخيال العلمي.

الصدور: ديسمبر 2022.

المدة: 192 دقيقة. ثلاث ساعات 20 دقيقة.

فريق العمل: إخراج : جيمس كاميرون –سيناريو: جيمس كاميرون وجوش فريدمان– المنتج: جيمس كاميرون–جون لاندو – موسيقى : سيمون فرانغلين – التوزيع: استوديوهات القرن العشرين، فوروم هانغري، افلام والت ديزني – مدير التصوير: راسيل كاربنتر –المونتاج: جيمس كاميرون، ديفيد برينر –

الأدوار التمثيلية: سام ورذينجتن–زوي سالدانا–ستيفن لانغ –جيوفاني ريبيسي–كيت وينسلت–كليف كورتيس–جويل ديفيد مور–كارول كريستين هيلاريا باوندر–إيدي فالكو–براندان كويل–جيماين كليمان–بريتين دالتون–ديليبي راو–مات جيرالد.

اللغة الأصلية: الانجليزية–لغة النافي.

الميزانية: 250,000,000 مليون دولار.

الإيرادات: 2,176,229,105 مليون دولار[13].

5- عرض وتحليل البيانات:

الجدول رقم 01: التقطيع التقني للمتتالية رقم (1)

التقطيع التقني للمتتالية رقم 1						
رقم اللقطة	**زمن اللقطة**	**سلم اللقطة**	**زاوية التصوير**	**حركة الكاميرا**	**الديكور**	**شريط الصوت**
01	00.00.37	لقطة شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة الولوج بين السحب توشك على الدخول للغلاف الجوي لكوكب باندورا بسرعة متوسطة.				
02	00.0053	لقطة شاملة	ضد الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر جزر صخرية صغيرة طائرة في الجو، تتميز بأشجار كثيفة وغطاء نباتي أخضر متدلي، وأنهار جارية تصب في الهواء فتشكل معه بخارا صاعدا				
03	00.00.57	نصف شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية أصوات حيوانات
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة صورة مرتفعة من السماء غابات كثيفة الأشجار والغطاء النباتي الأخضر تشبه الأدغال، وتبرز شجرة عملاقة ترتفع بارتفاع ملحوظ عن مستوى بقية الأشجار، ظهور أسراب لحيونات طائرة كبيرة الحجم.				
04	00.01.09	نصف شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة صورة علوية عن ضخامة الغطاء النباتي الأخضر وكثافته وضخامة الأشجار يعلوها ضباب خفيف. وتنتقل الكاميرا لتقترب من الضباب وتوشك أن تغطس فيه.				
05	00.01.15	لقطة كبيرة	ضد الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية صوت حيوانات

						تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	هذه اللقطة هي تتمة لما قبلها، حيث تظهر اللقطة بزاوية تصوير سفلية للأدغال أو البنية الداخلية للغابات، فتظهر أشجار شاهقة ونباتات عملاقة وغريبة وكثافة شديدة للغطاء النباتي الأخضر وتدلي حبال نباتية خضراء من الأشجار الى درجة تجعلها تغطي السماء. يظهر في لقطة حيوانان شبيهان بالفهد يتنقلان على غضن ضخم لشجرة عملاقة كما يظهر بطريقة غير واضحة مجموعة من الأفراد من شعب النافي يتنقلون باستخدام حبال النباتات الخضراء. ويظهر أول تعليق صوتي بصوت بطل الفيلم خلال الجزء الأول جايك سولو، مكمل للصورة بعبارة(غابات باندورا تملأها أخطار كثيرة).				
06	00.01.27	كبيرة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	بلقطة كبيرة جدا تظهر عينين إمرأة من شعب النافي وهي بطلة الفيلم في الجزء الأول (نيتيري)، تم تتسع لتظهر وجهها بالكامل تتحرك ببطئ وسط الأدغال.				
07	00.01.35	المقربة الخصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	تظهر(نيتيري) بلقطة تتسع لتظهرها حبلى، وهي تمسك بقوس الصيد لترمي سهما على فريستها.				
08	00.02.50	لقطة شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات تعليق مكمل غناء
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة شجرة عملاقة تتدلى منها خيوط رفيعة مضيئة(إيوا) أو (الأم العظمى)، وهي شجرة مقدسة يرتبط بها شعب النافي برباط روحي مقدس، يجتمع تحتها قبيلة النافي وهم ينشدون ليقدمو الطفل الجديد للشجرة المقدسة.				
09	00.04.02	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	صوت بشري تعليق مكمل مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة مجموعة من الأطفال من جنس النافي وطفل من جنس البشر يلهون ويلعبون في طبيعة خلابة من الغطاء النباتي الأخضر ومياه نهر جارية ونباتات عملاقة و خيوط نباتية خضراء تتدلى من الأشجار.				
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة من داخل كوكب (باندورا) لحظة اختراق المركبات الفضائية للغلاف الجوي للكوكب ليلا.				

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تضم المتتالية رقم 1 تسعة لقطات، تبدأ بلقطة أولى تتمثل في تنقل عمودي من الفضاء الخارجي مخترقة السحب للدخول للغلاف الجوي لكوكب باندورا، تستعرض اللقاطات(5،2،3،4) البيئة الطبيعية لكوكب باندورا، فتظهر أشجار شاهقة ونباتات عملاقة وغريبة و كثافة شديدة للغطاء النباتي الأخضر و تدلي حبال نباتية خضراء من الأشجار الى درجة تجعلها تغطي السماء وثروة حيوانية متنوعة، ويظهر أول تعليق صوتي بصوت بطل الفيلم خلال الجزء الأول جايك سولو، مكمل للصورة بعبارة (غابات باندورا تملأها أخطار كثيرة).وتقدم اللقطة (9) بطلة الفيلم في الجزء الأول (نيتيري) من جنس النافي تستخدم قوسها للصيد وتظهر وهي في الأشهر الأخيرة من حملها. تليها اللقطة (10) التي تظهر شجرة عملاقة تتدلى منها خيوط رفيعة مضيئة (إيوا) أو (الأم العظمى)، وهي شجرة مقدسة يرتبط بها شعب النافي برباط روحي مقدس، يجتمع تحتها قبيلة النافي وهم ينشدون ليقدمو الطفل الجديد للشجرة المقدسة. في حين تقدم اللقطة (10) تظهر اللقطة مجموعة من الأطفال من جنس النافي وطفل من جنس البشر يلهون ويلعبون في طبيعة خلابة من الغطاء النباتي الأخضر وأنهاره الجارية في دلالة على نمو الرضع وتقدم الزمن في الفيلم لسنوات.

القراءة التضمينية:

تمثل هذه المتتالية بداية الفيلم، قدم فيها المخرج مناظر طبيعية مبهرة لكوكب (باندورا) من خلال استخدام تقنيات توليد الصور، فعبر عن البيئة بأشجار عملاقة وغطاء نباتي كثيف وغابات ذات أشجار متشابكة لها ارتفاع شاهق،وأنهار نقية جارية و جزر خضراء تطفو في الجو حيث تحمل الصور تعبيرا عن الحياة .ثم ينتقل الى التعبير على وجود الحياة واستمرارها على الكوكب من خلال عرض بطلة الفيلم وهي فترة الحمل، وطريقة تقديم الرضيع للشجرة المقدسة، التي لها ارتباط روحي قوي مع شعب النافي، فالمخرج حاول جعل البيئة هي المحرك الرئيسي لشخصيات الفيلم وجعل العلاقة بينها وبين شعب النافي علاقة مقدسة تعبر عن الانتماء والوطن. في نهاية المتتالية يعبر عن فكرة السلام والأمان من خلال لهو الأطفال ولعبهم وضحكاتهم. استخدم المخرج بشكل طاغي اللونان الأخضر والأزرق وهما لونان يوحيان بالأمل والتفاؤل والحياة والسلام والاستقرار.

الجدول رقم 02: التقطيع التقني للمتتالية رقم (2)

التقطيع التقني للمتتالية رقم 2						
رقم اللقطة	**زمن اللقطة**	**سلم اللقطة**	**زاوية التصوير**	**حركة الكاميرا**	**الديكور**	**شريط الصوت**
01	00.06.18	لقطة شاملة	ضد الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	نظهر نجوم في سماء كوكب (باندورا) ثم تتضح الصورة تدريجيا لتظهر أسطول لسفن فضائية تقترب لدخول المجال الجوي للكوكب. يسميها بطل الفيلم جاك سولو بـــ (جماعة السماء).				
02	00.06.36	شاملة	ثابتة	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر مجموعة من المركبات الفضائية في الفضاء الخارجي تقترب من كوكب (باندورا) الذي يظهر بصورة تشبه صورة كوكب الأرض.				

03	00.06.48	نصف شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية أصوات
	مضمون اللقطة	صورة قريبة لكوكب (باندورا) من الفضاء الخارجي واقتراب المركبات الفضائية القادمة من كوكب الأرض للدخول.				
04	00.06.54	نصف شاملة	عادية	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة من داخل كوكب (باندورا) لحظة اختراق المركبات الفضائية للغلاف الجوي للكوكب ليلا.				
05	00.00.59	شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	لحظة نزول المركبات تسبب في اشتعال حريق مهول لمساحات كبيرة جدا من الغابات.				
06	00.07.04	لقطة مقربة	عادية	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	لقطة قريبة توضح نزول المركبة على الأرض ونتج عن ذلك اشتعال حمم نارية في الغطاء النباتي.				
07	00.07.12	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	انتشار الحرائق والحمم النارية على ارتفاع عال، لتشمل مساحات واسعة جدا من الغطاء النباتي وتتسبب في تلفه.				
08	00.07.17	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات أصوات الحيوانات
	مضمون اللقطة	توضح اللقطة فزع حيوانات الغابة وهروبهم في مجموعات خوفا من الحرائق التي تلتهم كل ما تصل إليه، غير أن النار تلحق بأغلب الحيوانات وتحرقهم.				
09	00.07.24	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	صوت بشري تعليق مكمل مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	استمرار ارتفاع الحمم النارية التي انتشرت بشكل سريع لتقضي على الأشجار الضخمة والنباتات الغابية وتهلك الغطاء النباتي.				

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تبدأ المتتالية رقم (2) بمجموعة من اللقطات (1)(2)(3)(4)، تظهر دخول سفن فضائية عبر المجال الجوي لكوكب باندورا يسميها بطل الفيلم جايك سولو بـــ(جماعة السماء)، تليها اللقطة (5) التي تظهر لحظة نزول المركبات التي تخرج منها شرارة نارية بسبب قوة الهبوط داخل أدغال وغابات كوكب باندورا ليتسبب ذلك

اشتعال حريق مهول لمساحات كبيرة جدا من الغابات. تليها اللقطات (6)(7)(8) تعبر كلها على انتشار الحرائق والحمم النارية على ارتفاع عال، لتشمل مساحات واسعة جدا من الغطاء النباتي وتتسبب في تلفه. وتوضح اللقطة (9) فزع حيوانات الغابة وهروبهم في مجموعات خوفا من الحرائق التي تلتهم كل ما تصل إليه، غير أن النار تلحق بأغلب الحيوانات وتحرقهم.

القراءة التضمينية:

يصور المخرج في هذه المتتالية الطريقة التي دخل بها الجنس البشري إلى كوكب باندورا، حيث تحمل كل لقطة معاني تضمينية تعبر عن عملية غزو للكوكب من خلال شكل المركبات ولباس راكبيها الذين يرتدون ملابس الجنود العسكريين، كما تحمل لقطات نزول المركبات على أرض الكوكب معاني التدمير للبيئة وانتهاك للثروة الطبيعية والحيوانية من خلال انتشار الحرائق في مساحات واسعة.

الجدول رقم 03: التقطيع التقني للمتتالية رقم (3)

التقطيع التقني للمتتالية رقم 3						
رقم اللقطة	**زمن اللقطة**	**سلم اللقطة**	**زاوية التصوير**	**حركة الكاميرا**	**الديكور**	**شريط الصوت**
01	00.48.14	شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	توضح اللقطة لحظة تنازل (جاك سولو) عن زعامة قبيلة النافي عند الشجرة المقدسة وفق طقوس خاصة بحضور جميع أفراد القبيلة.				
02	00.48.40	مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	توضح اللقطة لحظة مغادرة (جاك سولو) وعائلته أدغال قبيلة النافي هربا من الجنس البشري بحثا عن مكان جديد للاستقرار.				
03	00.48.47	لقطة شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة ركوب (جاك سولو) وأفراد عائلته لطائر يعتبر هو وسيلة التنقل لدى شعب النافي، ويغادرون أدغال قبيلة النافي.				
04	00.49.40	نصف شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة وصول (جاك سولو) وعائلته إلى آلاف الجزر تشكل خليج وهي منطقة (أوواتلو) وبالتحديد قرية (الميتكاييبنا) التي يسكنها عشائر البحر.				
05	00.50.08	لقطة شاملة	ضد عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات

						صوتية صوت حيوانات تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة البيئة البحرية للمنطقة الجديدة التي سيستقر بها (جاك سولو) وعائلته، وهي خليج يضم مجموعة كبيرة من الجزر البحرية تحتوي على ثروة بحرية متنوعة.				
06	00.52.10	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة شعب (الميتكاييا) وهي عشائر بحرية تعيش في الخلجان البحرية، يتقدمهم زعيم القبيلة وزوجته يمتطون كائنا يطير وهو حوت كبير لديه أجنحة له القدرة على الطيران و الغطس تحت الماء.				
07	00.56.05	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة أن شعب (الميتيكاييا) يختلفون من حيث لون الجلد وتفاصيل الجسم عن شعب (النافي) الذي يعد شعب الغابات في حين يعد شعب (الميتيكاييا) شعب البحر لهذا تتشابه أطرافهم وذيولهم الحيوانات البحرية ولديهم قدرات في العيش تحت الماء، كما تظهر اللقطة البيوت التي يعيش فيها شعب (الميتيكاييا) وهي عبارة بيوت صغير بين الأشجار المائية تحتها البحر وجدرانها وطرقها شباك ونباتات تحتها تسبح حيوانات التنقل حيث لكل فرد حيوانه الخاص. تظهر اللقطة السماح لعائلة (جايك سولو) الاستقرار بينهم.				
08	00.58.12	لقطة شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة تجربة عائلة (جايك سولو) للحياة تحت الماء رفقة أبناء زعيم قبيلة (الميتيكاييا) لتعليمهم الغطس واللغة المستخدمة للتواصل تحت الماء ومع الكائنات البحرية الأخرى.				
09	01.32.57	نصف شاملة	الغطس	عمودية	داخلي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة مرافقة أبناء (جايك سولو) لأبناء زعيم قبيلة (الميتيكاييا) للتعرف على (شجرة الأرواح) وهي شجرة تحت الماء مضيئة يرتبط بها شعب (الميتيكاييا) ارتباطا روحيا.				
10	01.33.00	نصف شاملة	عادية	ثابتة	داخلي	مؤثرات صوتية

	مضمون اللقطة	تقدم اللقطة شجر ضخمة مضيئة تستقر في عمق البحر جذوعها كثيرة وأوراقها كثيفة.

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تضم المتتالية رقم (3) 10 لقطات، تبدأ باللقطات (1)،(2)،(3) التي توضح لحظة تنازل (جايك سولو) عن زعامته لقبيلة النافي عند الشجرة المقدسة وفق طقوس خاصة بحضور جميع أفراد القبيلة. وذلك لمغادرة أدغال قبيلة النافي هربا من الجنس البشري بحثا عن مكان جديد للاستقرار. حيث تنطلق العائلة المكونة من (جايك سولو) وزوجته (نيتيري) و أطفالهم الأربعة في رحلتهم على متن طائر كبير يعتبر هو وسيلة التنقل لدى شعب النافي.وتظهر اللقطات (4)،(5)،(6)،(7) وصول (جايك سولو) وعائلته إلى آلاف الجزر تشكل خليج وهي منطقة (أوواتلو) وبالتحديد قرية (الميتكايينا) التي يسكنها عشائر البحر.

تستعرض هذه اللقطات البيئة البحرية للمنطقة الجديدة، وهي عبارة عن خليج يضم مجموعة كبيرة من الجزر البحرية تحتوي على ثروة بحرية متنوعة. يعيش بها شعب(الميتكايينا) وهي عشائر بحرية تعيش في الخلجان البحرية،يتقدمهم زعيم القبيلة وزوجته يمتطون كائنا يطير وهو حوت كبير لديه أجنحة له القدرة على الطيران والغطس تحت الماء. ولكل منهم طائره الخاص به، يختلف شعب (الميتيكاييا) من حيث لون الجلد وتفاصيل الجسم عن شعب (النافي) الذي يعد شعب الغابات في حين يعد شعب (الميتيكاييا) شعب البحر لهذا تتشابه أطرافهم وذيولهم مع الحيوانات البحرية ولديهم قدرات في العيش تحت الماء، كما يعيشون بيوت صغير بين الأشجار المائية فوق البحر وجدرانها وطرقها شباك ونباتات تحتها تسبح حيوانات التنقل. حيث يسمحون لعائلة (جايك سولو) الاستقرار بينهم. تليها اللقطات (8)،(9)،(10) التي تظهر اللقطة تجربة عائلة (جايك سولو) للحياة تحت الماء رفقة أبناء زعيم قبيلة (الميتيكاييا) لتعليمهم الغطس واللغة المستخدمة للتواصل تحت الماء ومع الكائنات البحرية الأخرى. ثم يتعرفون على (شجرة الأرواح) وهي شجرة تحت الماء مضيئة يرتبط بها شعب (الميتيكاييا) ارتباطا روحيا.

القراءة التضمينية:

يستعرض المخرج في بداية هذه المتتالية قوة الارتباط الروحي بين جنس النافي و الأرض التي يعيشون عليها في مقابل ذلك يضطر (جايك سولو) وعائلته مغادرة موطنهم والبحث عن مكان جديد للاستقرار لأن الجنس البشري يشكل تهديدا لحياة هذه الأسرة وقبيلتهم، فعبر المخرج عن الحالة النفسية والاجتماعية للأفراد الذين يضطرون لهجرة أوطانهم والبحث عن بيئة جديدة للاستقرار، يستغل المخرج أحداث السيناريو وانتقال أبطال الفيلم إلى منطقة جديدة ليقدم البيئة البحرية بطريقة بارعة باستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد، حيث استعرض خليج الجزر البحرية والأشجار المتشابكة فوق الماء التي يتخدها شعب (الميتيكاييا) بيوتا لهم، كما قدم لقطات تبرز الثروة البحرية تحت الماء من غطاء نباتي بحري مضيء و تنوع في الحيوانات البحرية ونقاء مياه البحر وأسماك طائرة للتنقل داخل الماء وخارجه. كما يقدم المخرج بنفس طريقة تقديم الترابط الروحي بين الشجرة الأم (ايوا) وشعب النافي، قدم كذلك صورة للارتباط الروحي بين شعب (الميتكاييا) وشجرة الأرواح وهي شجرة ضخمة مضئة تستقر في عمق البحر. للدلالة على أن شعوب كوكب باندورا لها ارتباط وتلاحم روحي مع البيئة التي يعيشون فيها ويعبر عن الوطن بالشجرة.

الجدول رقم 04: التقطيع التقني للمتتالية رقم (4)

التقطيع التقني للمتتالية رقم 4						
رقم اللقطة	**زمن اللقطة**	**سلم اللقطة**	**زاوية التصوير**	**حركة الكاميرا**	**الديكور**	**شريط الصوت**
01	01.40.35	نصف شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية حوارات
	مضمون اللقطة	توضح اللقطة خروج أفراد قبيلة (الميتيكاييا) مسرعين في جو من الفرحة لاستقبال حوت (التولكون) الضخم، وهي حيتان ضخمة تعيش في شكل قبائل ولها ارتباط روحي قوي مع شعب (الميتيكاييا) حيث يسمونهم (اخواتنا واخواننا)، توضح اللقطة أنها كانت في دورة هجرتها وعادت إلى موطنها.				
02	01.43.42	لقطة شاملة	الغطس	عمودية	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	توضح اللقطة تقدم مجموعات كبيرة من الحيتان الضخم عبر الخليج البحري				
03	01.42.43	لقطة شاملة	عادية	بانورامية	خارجي	مؤثرات صوتية تعليق مكمل
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة تلاحم بين شعب (الميتيكاييا) وحيتان (التولكون)،حيث توجد لغة تواصل بينهم في هذا اللقاء يسردون القصص والأخبار خلال الفترة التي قضوها مفترقين عن بعضهم البعض.				
04	01.43.16	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون اللقطة	تظهر هذه اللقطة نزول طائرة حربية كبيرة للجنس البشري استعارها مجموعة من المستنسخين الأفتار الذين كانو جنودا سابقين وتم قتلهم خلال الجزء الأول من الفيلم على يد (جايك ساولو) وزوجته وجاؤو في هذه اللقطة للبحث عنه في خليج الجزر للانتقام منه، تحط الطائرة على شاطئ قرية (تائنوي) وهي قرية تابعة لجزء قرية (الميتيكاييا).				
05	01.43.26	لقطة نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية أصوات بشرية(صراخ) حوارات، أصوات حيوانات
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة هجوم الجنس البشري رفقة المستنسخين من الأفاتار على السكان المحليين للقرية، وقامو بتعنيفهم وقتل حيواناتهم وحرق بيوتهم من أجل الحصول على معلومات تخص (جايك ساولو) وعائلته.				
06	01.54.50	نصف شاملة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية
	مضمون	تظهر اللقطة نزول الطائرة الحربية على سطح البحر للقيام بمهمتها اليومية وهي				

	اللقطة	اصطياد حوت (التولكون) ويشاركهم في ذلك مجموعة المستنسخين الأفاتار.				
07	01.55.07	نصف شاملة	عادية	ثابتة	داخلي	مؤثرات
	مضمون اللقطة	تظهر لقطة داخلية للطائرة الحربية التي تمتلك أسطول من القوارب الصغيرة المسلحة والغواصات الحربية،تعج بالجنود الذين يتجهزون للقيام بعملية الصيد.				
08	01.55.47	لقطة مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات حوارات
	مضمون اللقطة	تركز اللقطة على احدى القوارب الحربية المجهزة بمدفع التي تستعد لقيادة بقية القوارب، يظهر على متن القارب المسؤول على الطائرة الحربية والذي يقود عملية الصيد بنفسه يرافقه أحد الأفاتار المستنسخين الذي لديه رغبة في الانتقام من عائلة (جايك ساولو) يريد المشاركة في هذه التجربة.				
09	01.56.18	لقطة مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية حوارات
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة قائد القارب يأمر الطائرة الحربية المركزية بإطلاق متفجرات بين سرب الحيتان لذبذبتها وتفرقتها وخروجها إلى السطح.				
10	01.58.55	لقطة مقربة خصرية	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات صوتية حوارات
	مضمون اللقطة	تظهر لقطة جانبية للقارب وهو يطارد حوت (التولكون) بقدفه بصاروخ ينغرس داخل صدره وموصول بحبل يشد القارب خلف الحوت.				
11	01.59.39	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	خارجي	مؤثرات حوار
	مضمون اللقطة	تركز اللقطة على وجهي قائد القارب والأفاتار المستنسخ وهو يتباهى أمامه بقدراته في صيد الحيتان ويخبره بأنها على الرغم من اصابتها بحربون متفجر في الصدر إلا أنها تقاوم بشدة.				
12	02.00.56	لقطة نصف شاملة	عادية	ثابتة	داخلي	مؤثرات حوارات
	مضمون اللقطة	تظهر اللقطة وجود حوت (التولكون) داخل الطائرة الحربية وقائد الطائرة والأفاتار رفقة أحد علماء الأحياء بالدخول إلى فمها عن طريق عربة مرتفعة تتقدم تدريجيا بهدف الوصول إلى الغدة الخاصة بالحوت.				
13	02.01.13	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار
	مضمون اللقطة	يقوم عالم الأحياء بإدخال قضيب حاد داخل في الجزء العلوي لفم الحوت، ويخبر الشاب البشري الذي ولد على أرض (باندورا) وعاش بها، (التولكون) كائنات شديدة الذكاء وعاطفية جدا.				
14	02.02.05	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار

	مضمون اللقطة	توضح اللقطة أنبوب زجاجي يتفق إليه سائل أصفر يستخرج من الحوت، ويقترب قائد الطائرة من الأنبوب ويمعن النظر فيه ويسأله الأفاتار "هل هذا هو الهدف من كل ما تفعلونه"				
15	02.02.16	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار
	مضمون اللقطة	توضح اللقطة عالم الأحياء يطلق تسمية (أمريتا) على السائل الأصفر الذي تم استخراجه.				
16	02.02.20	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	داخلي	حوار
	مضمون اللقطة	يمسك قائد الطائرة الحربية بالأنبوب الزجاجي المملوء بالمادة الصفراء ويخبر الأفاتار أن هذه المادة توقف شيخوخة البشر نهائيا وهي أغلى من أي مادة يعرفها الإنسان وتبلغ قيمة القارورة في كوكب الأرض نحو 80 مليون. ويتم دفع تكاليف كل شيء على كوكب باندورا من خلال مداخيل هذه المادة فيما يتم التخلص من جثة الحوت الضخمة ولا حاجة لهم بها.(شرح)				

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من البيانات الأولية للدراسة.

القراءة التعيينية:

تضم المتتالية رقم (4) 16 لقطة،تبدأ من اللقطات (1)،(2)،(3)، التي تظهر خروج أفراد قبيلة (الميتيكايبا) مسرعين في جو من الفرحة لاستقبال حوت (التولكون) الضخم، وهي حيتان ضخمة تعيش في شكل قبائل ولها ارتباط روحي قوي مع شعب (الميتيكايبا) حيث يسمونهم (اخواتنا واخواننا)، حيث تتقدم مجموعات كبيرة من الحيتان الضخمة عبر الخليج البحري التي عادت إلى موطنها بعد إنقضاء دورة هجرتها، كما توضح اللقطات وجود تلاحم بين شعب (الميتيكايبا) وحيتان (التولكون)،حيث توجد لغة تواصل بينهم في هذا اللقاء يسردون القصص والأخبار خلال الفترة التي قضوها مفترقين عن بعضهم البعض. في حين تظهر اللقطتين (4)و(5) نزول طائرة حربية كبيرة للجنس البشري استعارها مجموعة من المستنسخين الأفتار الذين كانو جنودا سابقين وتم قتلهم خلال الجزء الأول من الفيلم على يد (جايك ساولو) وزوجته وجاؤو في هذه اللقطة للبحث عنه في خليج الجزر للانتقام منه، تحط الطائرة على شاطئ قرية (تائنوي) وهي قرية تابعة لجزء قرية (الميتيكايبا).ويتم الهجوم على السكان المحليين للقرية،و تعنيفهم وقتل حيواناتهم وحرق بيوتهم من أجل الحصول على معلومات تخص (جايك ساولو) وعائلته.

وتظهر اللقطات (6)،(7)،(8)،(9)،(10)،(11) نزول الطائرة الحربية على سطح البحر للقيام بمهمتها اليومية وهي اصطياد حوت (التولكون) ويشاركهم في ذلك مجموعة المستنسخين الأفاتار. تظهر لقطة داخلية للطائرة الحربية أسطول من القوارب الصغيرة المسلحة والغواصات الحربية، تعج بالجنود الذين يتجهزون للقيام بعملية الصيد. يستعد قارب مجهز بمدفع لقيادة بقية القوارب، يقوده قائد الطائرة الحربية والذي يشرف على عملية الصيد بنفسه يرافقه أحد الأفاتار المستنسخين الذي لديه رغبة في الانتقام من عائلة (جايك ساولو) يريد المشاركة في هذه التجربة. تبدأ عملية الصيد بإطلاق متفرجات بين سرب الحيتان لذبذبتها وتفرقتها وخروجها إلى السطح. لتظهر لقطة جانبية للقارب وهو يطارد حوت(التولكون) بقدفه بصاروخ ينغرس داخل صدره موصول بحبل يشد القارب خلف الحوت. تركز اللقطة على وجهي قائد القارب والأفاتار المستنسخ وهو

يتباهى أمامه بقدراته في صيد الحيتان ويخبره بأنها على الرغم من اصابتها بحربون متفجر في الصدر إلا أنها تقاوم بشدة.

تظهر اللقطات (12)،(13)،(14)،(15)،(16)،وجود حوت (التولكون) داخل الطائرة الحربية و يستعد قائد الطائرة والأفاتار رفقة أحد علماء الأحياء بالدخول إلى فمها عن طريق عربة مرتفعة تتقدم تدريجيا بهدف الوصول إلى الغدة الخاصة بالحوت. حيث يقوم عالم الأحياء بإدخال قضيب حاد داخل الجزء العلوي لفم الحوت، ويخبر الشاب البشري الذي ولد على أرض (باندورا) وعاش بها أن (التولكون) كائنات شديدة الذكاء وعاطفية جدا. يتم استخراج

سائل أصفر، يطلق عليه تسمية (أمريتا) هذه المادة توقف شيخوخة البشر نهائيا وهي أغلى من أي مادة يعرفها الإنسان وتبلغ قيمة القارورة في كوكب الأرض نحو 80 مليون.ويتم دفع تكاليف كل شيء على كوكب باندورا من خلال مداخيل هذه المادة فيما يتم التخلص من جثة الحوت الضخمة ولا حاجة لهم بها.

القراءة التضمينية:

يستمر المخرج في استعراض قوة الترابط الروحي بين الشعوب التي تعيش على كوكب باندورا والبيئة في مختلف صورها، حيث يستعرض في اللقطات الأولى من هذه المتتالية استقبال شعب (الميتيكاييا) لحيتان (التولكون) الضخم بعد نهاية دورة هجرتهم، يحاول أن يقدم المخرج هذه الحيتان في شكل قبيلة أي أن لها تشكل اجتماعي فيما بينها.وترابط روحي مع شعب (الميتيكايينا) الذين يسمونهم (إخواننا وأخواتنا)، فجعل المخرج العلاقة بين الحيتان وشعب (الميتيكايينا) علاقة قرابة ولهم لغة للتواصل فيما بيهم. بعد استعراض الراحة والفرحة والترابط والاستقرار يعمد المخرج إلى عرض قيم عكسية يمثلها الجنس البشري في اللقطات الموالية يستعرض هجوم جنود من الجنس البشري على قبيلة من قبائل الخليج البحري وتعنيف أهلها وقتل حيواناتهم.تليها القيام بعملية صيد لحيتان (التولكون) وتعذيبها وقتلها فقط من أجل الحصول على المادة الصفراء التي توقف شيخوخة البشر نهائيا والاتجار بها. تحمل هذه اللقطات رسائل تضمينية تعبر عن انتهاك البشر للبيئة وللكائنات البحرية واستغلالها لأغراضهم الشخصية.

6- نتائج الدراسة في ضوء الأسئلة الفرعية:

1- قدم المخرج جيمس كاميرون مناظر طبيعية مبهرة لكوكب (باندورا) من خلال استخدام تقنيات توليد الصور والتقنية ثلاثية الأبعاد، فعبر عن البيئة بأشجار عملاقة وغطاء نباتي كثيف وغابات ذات أشجار متشابكة لها ارتفاع شاهق، وأنهار نقية جارية و جزر خضراء تطفو في الجو، كما تطرق إلى البيئة البحرية وثراءها وتجانس مكوناتها حيث تحمل الصور تعبيرا عن قوة الحياة على الكوكب، فالمخرج حاول جعل البيئة هي المحرك الرئيسي لشخصيات الفيلم وجعل العلاقة بينها وبين شعب النافي علاقة مقدسة تعبر عن الانتماء والوطن، كما استخدم بشكل طاغي اللونين الأخضر والأزرق وهما لونين يوحيان بالأمل والتفائل والحياة والسلام والاستقرار.

2- عبر المخرج عن العلاقة بين الجنس البشري والبيئة في كوكب باندورا بأنها علاقة استغلالية تدميرية حيث أظهرهم كغزاة لكوكب باندورا، من خلال شكل المركبات والطائرات والملابس العسكرية التي يرتدونها، إشعال الحرائق وتدمير الغطاء النباتي، قتل الحيتان الضخمة من أجل استخلاص كمية قليل من سائل أصفر اللون يعتبرونه ثمين، كل ذلك عبر عن عملية استغلال واستنزاف للكوكب ولموارده الطبيعية.

3- يحمل الفيلم دلالات ضمنية متكررة تعبر عن قوة الترابط الروحي بين الشعوب التي تعيش على كوكب باندورا والبيئة في مختلف صورها، حيث يستعرض الفيلم العلاقة الروحانية القوية بين شعب (النافي) والغابات

التي ينتمي لها من حيث تلاحمه مع الأشجار والنباتات والحيوانات وإيمانه الروحي بـــ(الشجرة المقدسة ايوا) التي يطلق عليها في الفيلم اسم (الأم العظمى). وبنفس الطريقة استعرض المخرج قوة الترابط الروحي بين شعب (الميتاكيا) والبيئة البحرية من خلال اعتبار علاقاتهم مع بقية الحيوانات البحرية هي علاقة قرابة وأخوة وتجمعهم لغة تواصل خاصة، وتناغمهم وتجانسهم مع مياه البحر وايمانهم الروحي بـــشجرة (الأرواح) التي تستقر في عمق البحر. من خلال كل ذلك حاول المخرج التعبير عن العلاقة بين شعوب كوكب باندورا والبيئة الطبيعية بكونها علاقة تلاحم وتعاون وتكامل تسيطر عليها القيم الروحية.

خاتمـــة:

حرصت السينما منذ تناولها للقضايا البيئة التعبير على المخاوف التي يمكن أن تلحق بكوكب الأرض نتيجة تدمير الانسان لبيئته، ولعل فيلم الأفاتار في جزئه الثاني من أهم الأفلام السينمائية التي حاولت معالجة القضية البيئية برؤية استشرافية مستقبلية لما يمكن أن يؤول إليه الوضع البيئي العالمي، فالجنس البشري كما صوره الفيلم أصبح خطرا يهدد البيئة، ليس بيئة كوكب الأرض فقط التي تم وصفها في الفيلم بأنها (تحتضر) ولكن أيضا تدمير الفضاء الخارجي واستنزاف بيئة الكواكب الأخرى.

قائمة الإحالات والمصادر:

*للمزيد من المعلومات حول تقرير نادي روما، أنظر:

Meadows D,Randers J,Behrens W,(1972),The Limits to Growth,Universe Books,New York.

**للمزيد حول تقرير مستقبلنا المشترك، أنظر:

Drexhage J,Deborah M ,(2010),Sustainable Development:From Brundtland to Rion 2012,International Institute for sustainable development(IISD),New York.

*** صباح ساكر، (2022)، تمظهرات البيئة في السينما العالمية–قراءة ضمنية لفيلم أفاتار، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، الجزائر، العدد 07، المجلد 07.

**** غانية زيوي، (2016)، جماليات المكان في فيلم Avatar للمخرج جيمس كاميرون، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر، العدد 01، المجلد 03.

قائمة المراجع:

1- سحر كاتوت، (2009)، البيئة والمجتمع، دار دجلة، عمان، ص 20.

2- بوزيد قاسم، مفيدة بوقزولة، (2022)، السينما ودورها في صناعة الوعي الاجتماعي، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 01، المجلد 06، ص 263.

3- غانية زيوي، (2016)، جماليات المكان في فيلم Avatar للمخرج جيمس كاميرون، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر، العدد 01، المجلد 03، ص 127.

4- محمد التفراوتي، (2024)، السينما بعيون بيئية، تاريخ التصفح:13–10–2024الساعة 20.30سا على الرابط التالي: /https://marocenv.com/20238.html/2024

5- محمد التفراوتي،(2024)،السينما بعيون بيئية، تاريخ التصفح:13–10–2024الساعة 20.30سا على الرابط التالي: /https://marocenv.com/20238.html/2024

6- صباح ساكر، (2022)، تمظهرات البيئة في السينما العالمية–قراءة ضمنية لفيلم أفاتار، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية،الجزائر،العدد07،المجلد07،ص:141.

7- خالد صافي، (2010)، نظرة على Avatar2009، تاريخ التصفح :11–10–2024 الساعة 17.30 سا على الرابط التالي: https://khaledsafi.com

8- فوزية عكاك، (2022)، تمظهرات المواطنة في السينما الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،الجزائر،العدد14، المجلد 02، ص 308.

9- سامح غرايبية،يحي الفرحان،(1999)، المدخل إلى العلوم البيئية، دار الشروق، عمان، ص 17.

10- ريم عبد المجيد، (2020)، السينما البيئية. تغير المناخ في تناول هوليود وحدود التأثير، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ التصفح،13-10-2024 على 21.00سا متاح على الرابط التالي:
https://acrs.albawabhnews.com/41465

11- فضيل دليو، (2020)، التحليل السيميولوجي للفيلم السينمائي: التحليل على أساس اللقطة أنموذجا، مجلة المعيار، الجزائر، العدد51، المجلد 24، ص 431.

12- خالد صافي،(2010)، نظرة على Avatar 2009، تاريخ التصفح :11-10-2024 الساعة 17.30 سا على الرابط التالي:
https://khaledsafi.com

13- محمد ناضر الجندي، (2022)، مغامرات تحت الماء وأكوان متعددة، تاريخ التصفح: 14-10-2024 على الساعة 20.00ساعلى الرابط التالي:

https://www.alroeya.com/130-43/2285920-avatar-the-way-of-water